د.عبد المجيد بدراوي

جامعة قالمة

عنوان المقال: الأدب العجائبي

في البدء يجب الإقرار بأنه من الصعوبة بمكان،أن يلج الإنسان هكذا مواضيع دون أن يكون ملمّا بشتات الصورة والموضوع، اللذين يندرج تحتهما العنوان،إذ أن البحث العلمي يحتاج منا إلى تفكير طويل، قصد معرفة الخلفيات والأبعاد،التي سوف نرصدها،والتي نهدف إليها،وعليه إرتأينا أن نبدأ بتعريف عام للأدب العجائبي وماهيته .

ماهية الأدب العجائبي

يعتبر مصطلح العجائبية، من المصطلحات المستحدثة في النقد العربي، وهو يختلف باختلاف الثقافات والمرجعيات والرؤى ،و هذا أحدث بلبلة من الغموض والالتباس لدى الدارسين والنقاد إذ نجده يتماهى مع الخارق والعجيب والمدهش واللامعقول والأسطوري والغريب، وغير ذلك من المصطلحات التي تسبح في هذا الفلك.

و إذا عدنا للمعاجم العربية، فإننا نجد ابن منظور يعرف العجيب بقوله :" والعجيب إنكار ما يرد إليك لقلة اعتياده، والعجيب النظر إلى شيء غير مألوف، وأعجبه الأمر أي حمله على العجب منه، وقصة عجب وشيء معجب إذا كان حسنا جدا، والتعجب إذا ترى الشيء يعجبك تظن أنك لم تر مثله"[1].

و يظهر لنا هذا التحديد أن العجيب هو رد فعل على استحسان شيء نادر غير مألوف وقليل الوقوع .

و يرى عبد الحي العباس أن العجيب في لسان العرب يشمل :

1-الإنكار : بوصفه استجابة المتلقي وسلوكه.

2-المعتاد : ويتضمن بالضرورة مقابله وهو غير المعتاد.

3- المتلقي: باعتباره عنصرا مركزيا يفهم من ضمير الخطاب الكاف في عليك[2] .

أما الزبيدي في تاج العروس فيرى أن العجيب "حيرة تعرض للإنسان عند سبب جهل الشيء،و ليس سببا من ذاته بل هو حال بحسب الإضافة إلى من يعرف السبب ،و لهذا قال قوم كل شيء عجب، وقال قوم لا شيء عجب"[3].

و على هذا الأساس، نرى أن الحيرة والدهشة ومفارقة الألفة والغموض، تكون عناصر مهمة يرتكز عليها معنى العجيب، وهي عناصر تشكل مفهوم العجائبي،و لهذا يذهب القزويني إلى أن " العجيب حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه"[4].

إننا من خلال استحضار هذه التعاريف للعجيب، نجد عدة أفكار مهمة تستدعي الوقوف عندها لأنها تشكل عنصرا موحدا تتفاعل فيما بينها لتعطي تعريفا شاملا ودقيقا لمصطلح العجيب، مؤسسا على بؤرة معينة وهي عنصر الحيرة، التي هي ليست سوى لحظة انبهار وتفاجؤ، وهي إلى جانب ذلك لحظة معينة يعيشها كل متلق لخارق ما طبيعيا كان أو اجتماعيا، إذ المتلقي الحائر لا يدري ما يفعل ولا يستوعب ما يستقبل، فهي زمن قصير جدا يحياه المتلقي قبل أن يصدر استجابة محددة،و فيها يتعطل العقل إلى درجة لا يستطيع معها الاهتداء للسبيل المناسب[5]، ومن أسباب وجودها في حياة الفرد،أو في حياتنا بشكل عام قصور الذات المتلقية عن معرفة علل الخرق، وعجزه عن تفسير الظاهرة الجديدة،فهي إذا متعددة الصور والرؤى .

و لذا نرى "القزويني" لم يكتف بتقديم تعريف العجيب فحسب، بل دعمه بمجموعة من الأمثلة إذ يقول : " إن الإنسان إذا رأى خلية النحل ولم يكن شاهده من قبل لكثرت حيرته لعدم معرفة

فاعله،فلو علم أنه من عمل النحل لتحيّر أيضا، من حيث أن ذلك الحيوان الضعيف كيف أحدث هذه المسدسات المتساوية الأضلاع، الذي عجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة،ومن أين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية ... ومن أين لها هذا العسل الذي أودعته بيوتها فيها... وكيف عرفت أن الشتاء يأتيها وأنها تفقد فيه الغذاء ... وكيف اهتدت إلى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق"[6].

فالمتصفح لهذا القول الطويل يدرك أن عنصر الحيرة تحقق من جهل المتلقي بعالم النحل وكيفية صنع الشهد والعسل،ومن ثمة فإن الحيرة تزول بالعلم والمعرفة، يقول عبد الحي العباس :" إن العجب يسقط حينما يكتسب المتلقي فهم الظاهرة، ومعرفة أسبابها وعملها"[7].

و يردف قائلا: " وبهذا الفهم،إذا كانت الظواهر الطبيعية المألوفة والتصرفات الاجتماعية المعهودة قادرتين على أن تأثير الاستغراب في الباحث والدارس،فإن الظواهر الخارقة،هي أكثر الظواهر التي تحض العلماء على البحث العلمي وتحمسهم على الدراسة والتدبر الفكري،ومن ثم يصبح العجيب بهذا التصور عاملا من العوامل التي تنشئ العلوم وتؤسسها وتعمل على تطورها"[8].

و يعرفه جميل صليبا في المعجم الفلسفي بقوله العجيب Fantastique يطلق اليوم على كل تخيل وهمي، متحرر من قيود العقل،أو على فاعلية ذهنية خاصة لتلاعب الأفكار، أو على كل رغبة طارئة لا تستند إلى سبب معقول[9].

إن كل هذه الآراء، لا تخرج عما ذهب إليه زكريا القروبني إذ العجيب في عرفهم هو ما لا يتماشى مع الواقع ومع نسق الأشياء، أي أنه يمثل عجز الإنسان عن تفسير علل ومسببات الأشياء .

و هذا ما ذهب إليه الجرجاني حين يزعم" بأن العجيب هو تغيير النفس، بما خفي سببه وخرج عن العادة مثله"[10].

و هذا ما جعل النص العجائبي نصا غنيا حافلا برؤى ومرجعيات عدة .يقول حمادي المسعودي : يتحقق هذا الغنى عن انفتاح العجائبي على السجلات الشعبية والمتخيل بكافة مراجعه التاريخية والدينية والثقافية مما مده بطاقة كبيرة،وقنوات تنهض بتشغيل الحكي وتفعيل المتخيل،حيث ارتباطات العجائبي كثيرة،إضافة إلى أنه يتغير بتغير العصور والثقافات وتوجهات الرؤى والتحويلات الممكنة في النسق والمرجع،فما يعتبر في عصر ما من باب العجب قد تزول عنه هذه الصفة فيفقدها في عصر موال"[11].

ولم ير الأقدمون العجائبي على صيغته التي أوردنا فقط،فلقد رأى أيضا المحدثون الرأي نفسه في تعريفهم للعجائبي من منظور ثقافي جديد، بغية تقديمه بشكل أوضح، ومن هؤلاء المحدثين نجد المفكر الجزائري محمد أركون الذي يقول : " يمكن تعريف الاندهاش أو الإعجاب بأنه الحيرة التي تستبد بالإنسان بسبب عدم قدرته على معرفة علة الشيء أو سببه،أو الطريقة التي ينبغي إتباعها للتأثير عليه،وينهض الاندهاش أو الإعجاب بسبب الألفة والرؤية المتكررة ... أما الغريب فهو الظاهرة المدهشة التي تحصل نادرا،وتختلف عن العادات المعروفة والمناظر المألوفة"[12].

و يضيف أركون متوسعا في المفهوم الأول، ليضيف التصور التالي " نلاحظ أن الأمر يتعلق بإلحاحات العقل الذي يعترف بعدم قدرته الحالية على القبض على سلسلة للأسباب والنتائج،ذلك أنه كلما راح العقل يفكر بالعالم وظواهره المحسوسة،أدرك مدى عجزه وقصوره،وهذا ما يؤدي إلى إحداث الانفعال أو الانبهار الديني في الوسط الديني،والانبهار الميتافيزيقي في الوسط الفلسفي،ويدفع البحث عن فرضيات جديدة[13].

و الملاحظ هنا أن محمد أركون لازال يتحدث عن الانبهار، وعدم معرفة سبب الأشياء شأنه في ذلك شأن زكريا القزويني .

كما أنّ الناقد المغربي شعيب حليفي يرى أن العجائبي يرتبط بأمور عدة منها:

1- إنه يرتبط بالماضي والغيب وبما هو فوق الطبيعة وبالكرامات والمعجزات.

2- يعمل على تبئير الإنسان والمكان والزمان.

3- يتخذ من الأحلام والرؤى سبيلا للبناء .

إ- يعتمد على خلق المفارقة والسخرية من المألوف والواقعي، عبر المكاشفة والخارق والتحول والتضخم

.

5- يتموقع العجائبي في السرود القديمة بنية شديدة الامتداد والخصوصية[14] .

لقد حاول شعيب حليفي أن يبين لنا طبيعة العجائبي وحقيقته التي تعتمد وتؤسّس على عدة مكونات كتبئير المكان والزمان والإنسان،واتخاذ الأحلام سبيلا للبناء،والاعتماد على المسخ والتحول والتضخيم لمخالفة الواقع.

الذي نراه من خلال التعريفين الحداثيين وما سبقهم من تعاريف قديمة يؤكد لنا أن العجائبي صورة واحدة تتمثل في الخارق وغير المألوف الذي يجعل المتتبع لأحداثه يقع في حيرة التساؤل والرغبة في كشف غامضه على الدوام .

العجائبي في الثقافة الغربية

إن الاهتمام بمفهوم ال FANTASTIQUE في الثقافة الغربية، يأخذ وضعا معجميا وتاريخيا خاصا، ذلك أن الاهتمام به يعود في الأساس إلى النظرية النقدية الغربية، ولو على مستوى المعجم الذي يظهر البعد التأثيلي للمصطلح ذي الأصول العتيقة في التراث اللغوي للغرب بحيث نلقى كلمة FANTASTIQUE من الكلمات التي تنتمي إلى لغة القرن الرابع عشر

ذات الأصل اللاتيني PHANTASTICUS المشتق بدوره من اللغة الإغريقية

PHANTASTKOS [15] .

ومن هذا المصطلح اشتقت عدة مصطلحات أخرى مثل:

و هي مصطلحات مشتقة من جذر لغوي ينضوي تحت عائلة لغوية مشتركة، وهي توحي بما يدل على معنى الأشباح- الأطياف-الأوهام-الخيال.

أما كلمة PHANTASMA فقد كانت تعني في المهاد الإغريقية الصورة والشبح [16].

وهكذا نجد أن الدلالة العامة التي يقرها المعجم، لا تخرج عما له علاقة بالخيال وبما هو خرافي إلا أن معجم الأكاديمية الفرنسية 1863 تجاوز ذلك للحديث عن الحكايات والقصص التي تتضمن الحديث عن الجنيات والأشباح والأرواح والتي يعبر عنها ب :

LES CONTES FANTASTIQUE منذ القرن السابع عشر أصبحت تدل على كل ما هو غريب الأطوار ،و خارق للعادة، ومنذ ذلك الزمن ارتبط المعنى بالصيغ الفنية والأدبية التي تتطلب توافر عناصر فنية منها العجيب واقتحام اللا معقول للواقع المعيش[17].

غير أن تحديد تاريخ دقيق لظهور الأدب العجائبي، بمواصفاته الحقيقية، يجعل البعض يؤرخ لبدايته بالقرن الثامن عشر 1770م باعتبار ان العجائبي قد جاء بمثابة رد فعل على الخطاب التنويري العقلاني ،الذي يمنح للعقل والمنطق والعلم والطبيعة مكانة مرموقة إلى حد التقديس، مع أن نشأة العجائبي في رأي البعض الآخر لم تكن منعزلة عن التطور العلمي الذي عرفته الثقافة الأوربية لاسيما في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إذ أن أسسه ورؤاه قد ترسخت ونضجت بموازاة التطور الذي عرفته العلوم الطبيعية[18] .

و يعود ظهور العجائبي كأسلوب في أوربا إلى عدة عوامل منها :

1-قضية المفارقة بين الدين والعلم، أي بين اللاهوتي والعقلاني.

2- الاختلاف بين الخطاب الواقعي والخطاب الميتافيزيقي، وأثر ذلك في حياة الإنسان.

إن النصوص الأدبية التي تشكلت خلال القرنين 14 و19 جاءت كرد فعل على المنحى العقلاني الذي سعى إلى مصادرة حقوق المتخيل البشري في الإبداع والخلق[19] .

و إذا انتقلنا إلى النصوص العجائبية، التي أنتجت في القرن العشرين، فإننا نجدها صورت قضية العجائبي من زاوية مغايرة ،من زاوية بلورة رؤية جديدة للعالم، لا تتقيد بالثنائية الميتافيزيقية التي ميزت عجائبي القرنين 17 و18 م بل تسعى إلى تشييد نصوص يتجاور بها العقلي واللاعقلي والطبيعي بفوق الطبيعي والواقعي باللا واقعي والمرئي باللا مرئي،بشكل يصعب معه التمييز بين الحدود والفواصل، كما أن وضع هذا اللون من الأدب، سينتعش من جديد خلال هذا القرن بعيدا عن الاستثناء في سياق تحول مس الفكر الغربي برمته، حيث استعادت في ظله المتخيلة دورها الفاعل في الإنتاج والخلق والإبداع[20].

و قد جمع عواد عبد القادر كوكبة من الروائيين الفرنسيين،وهم على وجه الخصوص ينتمون إلى ما يسمى باتجاه الرواية الجديدة،الذين اعتنوا هم بدورهم باحتضان اللغة العجائبية في نصوصهم ومن أشهر هؤلاء كلود سيمون cloude simon (1913-2005) ونصوصه la route des ،l'acacia flandres، l'herberie، les corps conducteurs،الروائي آلان روب غرليه alain robbe grillet (1922-2008) في typologie d'une cité ،voyeur،les gommes fontôme،الروائي روبيرت بانجيه robert pinget (1919-1997) في عمله fable والروائي ميشال بوتورmichel butor (1916-....) في بعض أعماله مثل degrés و passage de milon [21] .

الأدب العجائبي والاهتمام النقدي

رغم ظهور الأدب العجائبي، منذ فترة زمنية تجاوزت القرنين، إلا انه لم يحظ بالدراسات النقدية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين،وقد وجدت هذه الدراسات في الساحة النقدية الفرنسية المجال الخصب للازدهار والنمو، ويمكن عدّ دراسة هوبيرت ماتي "محاولة في العجيب في الأدب الفرنسي منذ سنة 1800" التي صدرت سنة 1945 من المحاولات الرائدة،ثم تبعتها دراستين لجورج بيير كاستس – "انطولوجية القصة العجائبية الفرنسية " و"القصة العجائبية بونسا من نودي إلى موباسان " صدرتا خلال عامي 1947 و1951،ثم تلتها دراسات روجي كايوا "انطولوجيا العجائبي 1958 ،و في قلب العجائبي1965،وصور صور 1965، وتلت ذلك دراسة مارسيل شنيدرت الأدب العجائبي بفرنسا 1964،بالإضافة إلى كتابات لويس فاكس ككتابه "الفن والأدب العجائبيان 1960"[22] وكتابه "سحر العجيب1965".

و كذلك يبيرمابي أصدر سنة 1962 "مرآة العجيب"، غير أن ما ميز هذه الأبحاث والدراسات ،أن بعضها انشغل بالمسار التطوري لهذا الصنف الأدبي،في حين رام البعض الآخر إيلاء عنايته لتيمات المشكلة للعالم العجائبي،وكذا الحقول المعرفية التي يتحاور معها دون التفكير في الخصائص البنيوية والنوعية لهذا الخطاب، ويعتبر كتاب تودوروف مدخل إلى الأدب العجائبي الصادر سنة 1970، نقطة مهمة في سجل التراكم النقدي الذي تناول العجائبي، وعرفه بأن "العجائبي هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية،فيما يواجه حدثا فوق الطبيعي حسب الظواهر،إن مفهوم العجائبي يتحدد إذا بالنسبة إلى مفهومي الواقع والمتخيل[23]"، وتودوروف في قوله هذا لم يخرج عن دائرة الحيرة والتردد، وما يتجاوز حدود المنطق والعقل، إلا أنه يضع شروطا لتحديد المفهوم وهي:

1- أن يحمل النص القارئ على اعتبار عالم الشخصيات من عالم الواقع ،لا من المتخيل الإبداعي،أي أن يتماهى المتخيل مع الواقعي، مما يؤدي إلى إثارة الحيرة في نفس القارئ أو المتلقي.

2- الإحساس بالتردد من قبل الشخصية،ويصبح القارئ وفق القراءة الساذجة متماهيا مع الشخصية.

3- و يتعلق بضرورة اختيار القارئ لنمط من القراءة،وتستبعد القراءة المختارة التأويل المجازي.

و ينبغي أن نشير إلى أن تودوروف يرى بان الأدب العجائبي جنسا قائما بذاته،قوامه التخييل والتحرر، مع تحقيق عناصر التردد والحيرة والدهشة والاستغراب، والتردد هو الفيصل بين الواقع وما فوق الطبيعي .

إن قضية التجنيس للأدب العجائبي أمر وقع فيه جدل كبير،إذ أن طائفة كبيرة من النقاد ترى بأن العجائبي هو صفة محققة في الأدب، إذا كان قائما على التخييل، وما فوق الطبيعي والمدهش والغريب، وإذا التزمنا بالتقيد الحرفي بشروط تودوروف، فإننا نضيق دائرته،بل قد نحكم باستحالة وجود هذا النمط من الأدب ،لأن ما أتردد فيه أنا،قد لا تتردد فيه أنت بحكم الثقافة والمرجعيات والمعتقد، بالإضافة إلى أن العجائبي طريقة في الحكي وليس جنسا أدبيا كما يزعم تودوروف.

و يضاف إلى هاته المقاربات دراسات أخرى أثرت في مجال الاهتمام بالموضوع العجائبي وطروحه وأسهمت في تأسيس خطاب نقدي نظري متميز، مثل المقاربة الانتروبولوجية التي تهتم بطقوس الميثولوجيا والمعتقدات والفلكلور، التي يمثلها الناقد الفرنسي جيلبير دوران الذي وظف مصطلح العجائبي معادلا للتخييل في كتابه"البنيات الانتروبولوجية للمتخيل".

و نشير أيضا إلى محاولات أخرى كمحاولة إيرين بسيير في الحكي العجائبي: شعرية التردد، وجاك فيني في كتابه الأدب العجائبي :محاولة في تنظيم الفوق طبيعي 1980.

و كان للدراسات المنشورة على صفحات المجلات، دور في هذا المجال من خلال تخصيصها بحوثا وأعدادا خاصة في هذا المضمار، مثل مجلة الأدب في عددها الثامن ديسمبر1972- ومجلة أوربا مارس 1980 والعدد الذي ضم دراسات هامة لكل من مولينو وبوزيوطو، وموريس ليفي وروني تنزات.

العجائبي واضطراب المصطلح

إن مصطلح العجائبي أو العجائبية من وجهة نظرنا، مصطلح يشمل تأويلات عديدة مما جعله لا يستقيم على صورة واحدة،فثمة تداخل في مفهومه، مما أفاض عليه تلك المناقضات أحيانا، فهو لم يفلت من شرك الاضطراب والتعدد الملتبس، واستسهال الترجمة،على حدّ تعبير عبد القادر عواد. وهذا أدى إلى عدم ضبط المصطلح واحتواء مفهومه، فكان للمصطلح الفرنسي المنقول عنه (fantastique) زهاء عشرين مصطلحا. منها ما كان قريبا من المفهوم الأصلي، ومنها ما ابتعد عن ذلك وعبّر عن مصطلحات أخرى تتشابك معه وتحف به حسب نسبة الاستعمال والشيوع نذكرها فيما يلي : العجائبي- العجائبية- الفانتاستيك- الفانطاستيك- الخوارقي- الخارق – الوهمي - الإستيهامي-الخرافة –الأدب الخرافي - العجيب- العجاب- العجيب الخلاب- الغريب -الغرائبي- الخيالي- الغرابة- الفانتازيا- المدهش – السحري – اللا معقول – السحرية – الخيال الخارق – الخيال الحر[24] ،و غير ذلك من المصطلحات التي اشتغل عليها النقاد العرب، تنظيرا وتطبيقا وهو ما سنحاول الإلمام به فيما يلي:

العجائبي – العجائبية – العجاب.

يظهر هذا التداخل بين هذه المصطلحات في الاستعمال النقدي لدى كوكبة من الباحثين ،لاسيما في أثناء مقابلات للمصطلحين الأجنبيين حيث يبدوان ـ في الظاهر ـ يؤديان معنى واحدا ويسبحان في الفلك نفسه وهما fantastique وmerveilleux، ولكنهما تحت الجلد يثيران اختلافا دلاليا يتكئ على قضايا معرفية ووظيفية وأدبية. يقول "لؤي خليل" أن مصطلح العجائبي الشائع استعمالا والذي يرادف مصطلح " fantastique"، يبدو واضحا أن انتشاره والاتفاق حوله لا يوازيه أي مصطلح آخر[25]" .

و هو ما يذهب إليه سعيد يقطين في ترجيحه لهذا المصطلح، مفضلا إياه على المصطلحات الأخرى التي ذكرناها، على الرغم من اعترافه بدرجة الإبهام التي تحيط باستعمال العديد من هذه المفاهيم وما ينضوي في

نطاقها، والتي توظف كمقابلات ومترادفات (merveilleux –étrange-fantasy-fantastique)[26].

كما أن الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض، لا يحيد عن هذا الطرح، إذ يعتبر مصطلح العجائبي الموضوع مكافئا للمصطلح الأجنبي fantastique فيقول "إنه إطلاق عربي صميم يستوعب كل المعاني بكفاءة وخصب" [27].

لذا كانت له الأفضلية عنده على غيره من المصطلحات، في غياب وجود مقابل اصطلاحي دقيق وجعله يزعم أن العجائبي غير العجيب، وكأن معنى العجيب لا يفي بالحاجة [28] .

ولعل الناقد تودوروف من الذين رسخوا بشكل منهجي هذا المصطلح في كتابه مدخل إلى الأدب العجائبي الصادر سنة 1970 ،و الذي ترجمه إلى العربية الصديق بوعلام – وسنحاول إيراد آراء أهم النقاد العرب الذين اطمأنوا لمصطلح العجائبية أو العجائبي مقابلا ل fantastique وليس ل merveilleux – واستعملوه في دراستهم بحماس واضح.

1)-العجائبي مرادفا ل fantastique. لهذا التعريف تفاوتات بحسب الدارسين والنقاد العرب،إذ استعمل مجموعة منهم العجائبي مرادفا ل fantastique نذكر منهم:

1- لؤي علي خليل يستعمل العجائبية حينا وحينا آخر العجائبي [29].

2- الناقد شعيب حليفي يستعمل مصطلح العجائبي ومصطلح الفانتاستيك والعجيب بشكل من الالتباس والغموض، سواء في كتبه أو مقالاته المنشورة في عديد المجلات [30].

3- و الناقد[31] سعيد يقطين استعمل مصطلح العجائبية والعجائبي مرادفا ل (fantastique)، في كتبه العديدة : الرواية والتراث السردي، من أجل وعي جديد بالتراث الطبعة الأولى الصادرة عن رؤية للنشر، الطبعة الأولى،القاهرة 2006، وكتابه ذخيرة العجائب العربية سيف بن ذي يزن ومقالة تلقي العجائبي في السرد الكلاسيكي :غزوة وادي السيسبان نموذجا،ضمن كتاب نظرية التلقي –إشكالات وتطبيقات منشورات

كلية الآداب جامعة محمد الخامس 1994، وكتابه قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي بيروت الدار البيضاء 1997، وكتابه السرد العربي مفاهيم وتجليات الصادر عن دار الرؤية للنشر،الطبعة الأولى 2006.

ب)- العجائبي مرادفا ل merveillent

في جو الاضطراب الاصطلاحي الذي مس مفهوم العجائبي ،جعل بعض النقاد العرب مصطلح العجائبي مرادفا لمصطلح merveilleux. وهذا يعود في الأساس الى التباسات دلالات المصطلح "و تقاربها في أداء الغايات والمقاصد أثناء توظيفها وتفسيرها ،بخاصة وأن التعامل مع المصطلح ومفهومه يقتضي إدراكا ووعيا تامين بأصول المصطلح تاريخيا ومعجميا [32]"

و هذا ما جعل عبد الملك مرتاض، في كتابة نظرية الرواية يترجم مصطلح merveilleux العجائبية تارة وبالعجائبي تارة أخرى ،و هناك مجموعة كبيرة من النقاد العرب الذين ذهبوا إلى نفس الموقف نذكر منهم :

1- هاشم صالح : استعمل هذا الباحث إلى جانب العجائبي(للدلالة على مصطلح merveilleux) عدة مصطلحات أخرى نذكر منها : العجيب المدهش- الساحر الخلاب- الغريب المدهش- الغريب الساحر- الرائع الخلاب- العجيب الخلاب- الخارق للعادة. إن كثرة هذه المترادفات، تدل على التباس المصطلح ،الذي أدى بدوره إلى فوضى المصطلحات[33].

2- سعيد علوش : استعمل هذا الناقد المغربي، في كتابه معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة إلى جانب العجائبي عدة مصطلحات منها : العجيب – الغريب الفانتاستيك ويرى أنها كلها مرادفات للعجائبي[34].

3- الباحث المغربي شعيب حليفي : استعمل هذا الباحث مصطلح العجائبي مرادفا merveilleux في عدة مواضع في كتابه الشهير شعرية الرواية الفانتاستيكية[35].

4- حمادي الزنكري: استعمل هذا الباحث التونسي في مقاله العجيب والغريب في التراث المعجمي العجائبي مرادفا ل merveilleux عدة مرات[36].

5- المصطفى الشاذلي : استعمل هذا المصطلح في مقاله إشكالية تلقي العجائبي،مجلة آفاق ،العدد55 منشورات إتحاد الكتاب العرب. ويرى أن مصطلح العجائبي يتفق تماما مع الكلمة الأجنبية merveilleux .

6- نعيمة بن عبد العالي : استعملت هذا المصطلح في ترجمتها لجزء من كتاب تودوروف ،مدخل إلى الأدب العجائبي، وفي مقالها واقع عجيب غريب[37].

7- عبد السلام شرماط : استعمل هذا الباحث في مقاله الكتابة العجائبية العجائبي، مرادفا ل merveilleux استعمالا يدل على عدم الوعي بالمصطلح[38].

8- ابراهيم الخطيب : يرى هذا الباحث في ترجمته أن مصطلح الفانتاستيك يقابل العجيب[39].

يظهر جليا أن مصطلح العجائبي أو العجائبية،قد نال حظا وافرا من الانتشار والتبني لدى الكثير من الباحثين، سواء كان ترجمة للمصطلح الأجنبي fantastique أو للمصطلح المجاور merveilleux. إلا أننا وجدنا الباحث التونسي الطاهر المناعي يأتي بمصطلح جديد مرادفا ل fantastique وهو مصطلح العجاب بدل العجائبي متكئا في ذلك على الآية القرآنية الكريمة " أجعل الآلهة إلاها واحدا إن هذا لشيء عجاب " [40].

و العجاب في نظره واعتمادا على التراث المعجمي هو ما فاق الحد أي حد التصور والتخييل [41].

و قد استمد الطاهر المناعي هذا المصطلح من المادة القاموسية التراثية، التي أشارت إلى دلالة المبالغة ومجاوزة الحد لكلمة العجاب التي ذكرت كثيرا في كتب اللغة إلى جوار لفظتي العجيب والعجب، يقول الخليل بن احمد الفراهيدي (وأما العجاب فالذي جاوز حد العجب مثل الطويل والطوال[42])و لم يبتعد الدكتور عبد الفتاح

الشادلي كثيرا عن الطاهر المناعي، حين رأى أن كلا من العجب والعجيب والعجاب، هو النظر إلى شيء جار على وجه غير معتاد خفيت أسبابه وغمضت حالاته لمجاوزة المألوف [43].

2- العجيب

يعد مصطلح العجيب من المصطلحات المهمة في الدراسات العجائبية لارتباطه ارتباطا وثيقا بتيمة العجائبي، من حيث التباس الترجمات، وتداخل الدلالات. وقد بينا ذلك حينما تحدثنا عن اختلاف بعض الدارسين أثناء ترجمة مصطلح fantastique، على أنه العجائبي طورا والعجيب طورا آخر فضلا عن كونه يتقاطع في تلك السمة مع مصطلح merveilleux .

غير أن ورود مصطلح العجيب عادة مقترنا بصنوه الغريب يدعو إلى اعتباره مفهوما مستقلا، له خصوصياته وقسماته التي تدل عليه، وتجعله إلى حد ما في مأمن من الاختلاط بغيره [44]، وهذا ما ذهب إليه تودوروف الذي يرى أن كلا من العجيب والغريب مفهومان أساسيان يجاوران مفهوم العجائبي ويتراكبان معه [45]. في حين يقول الدكتور لؤي علي خليل : " يمثل العجيب الدرجة القصوى من اللاّ مألوف الذي يقع خارج الطبيعة،ولذلك يمكن عده واقعا في النهاية،فلا شيء بعده ،خلافا للغريب الذي تنفتح جهته الأخرى على الأدب بمعناه الواسع، إذ يمكن عد الغريب درجة أولى نحو اللا مألوف،ولذلك فإن المألوف كله يقع في الجهة المفتوحة[46] .

و قد يرد مصطلح العجيب والغريب متواليين في عنوان واحد بصيغة (كتاب العجيب والغريب) أو بصيغة (أخبار العجائب والغرائب)[47].

و يتخذ عبد الحي العباس دربا خاصا به، في تفسير ارتباط العجيب بالغريب وتعالقهما الشديد يقول :

"العجيب أمر خارق والغريب أمر خارق أيضا ،و لعل مسوغ صفتي الخرق تكمن في أن العجيب يصدر أثرا في المتلقي بالحكم ذاته ... فالظاهر أن صفة الخرق هي الجمع بينهما " [48].

فتأثير الغرابة ينمو ويتزايد بقدر تعاظم درجة الغرابة، وذلك ما يذهب إليه الطاهر المناعي حين يقول : " عندما نتحدث عن العجيب نتحدث ضمنيا عن الغريب، ونعتبر موقف التعجب ناتجا عن غرابة ما،أو حادثة غير مألوفة، فالعلاقة بين الغريب والعجيب علاقة سبب بنتيجة ،إذ الغريب مهما يكن شكله حسيا أو معنويا، هو الباعث على رد فعل، وبقدر ما تتعاظم الغرابة يقوى التأثير ويتضاعف رد الفعل "[49].

لا شك أن الأمر في أصله واحد، فكلا المصطلحين يوحيان بالتمرد الصارخ عن المألوف في حياتنا فهما من هذه الناحية يمثلان التحدي لطبيعة الأشياء لدى القارئ والمطلع أنى كان،وهما إلى جانب ذلك ـ أي العجيب والغريب ـ بالإضافة إلى ما ذكرنا، يعنيان الخروج على قوانين الطبيعة ونواميس الحياة،غير أن تودوروف وضع شروطا معينة في التمييز بين المصطلحات المتقاربة في الحقل الدلالي العجائبي، جاعلا القارئ هو المحور المهم في تحديد ذلك يقول : " إذا قرر (أي القارئ) أن قوانين الواقع تظل غير ممسوسة وتسمح بتفسير الظواهر الموصوفة قلنا " إن الأثر ينتمي إلى جنس الغريب والعكس، إذا قرر أنه ينبغي قبول قوانين جديدة للطبيعة يمكن أن تكون مفسرة من خلالها دخلنا عندئذ في جنس العجيب"[50] .

و هذا ما ذهب إليه شعيب حليفي،الذي يرى أن اقتران العجيب بالغريب على هذا الأساس رغم تمايزهما،يشكل مظهرين للانفعال الذي يولده موقف أو مشهد ما، وانعكاس ذلك على ذات المتلقي ومدى حكمه على درجة الغرابة أو العجب في الاقتراب من قوانين الواقع أو مفارقتها تماما[51]،ولا شك أن درجة تأثير الحدث اللا واقعي هي التي تحدد المساحة بين الغريب والعجيب، يقول الجاحظ : " إن الشيء في غير معدنه أغرب وكلما كان أغرب كان ابعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب،وكلما كان أعجب كان أبدع "[52].

و هذا ما يدل بأنهما يشتركان في عدة عناصر، مثل الانفعال ،اللا مألوف، والتخييل ،و الإبداع،غير أنهما يختلفان في درجة قوة الخرق وتجاوز الطبيعي والولوج في عوالم مختلفة عن قوانين الطبيعة .

و يرى الدكتور لطيف زيتوني أن المتلقي الذي يعانق هذا العالم الجديد، يطمئن مبدئيا إلى منطقه وسلطانه فيترك آنئذ عالمه الواقعي، وينتقل بالفكر إلى عالم آخر مسلما بقوانينه ومنطقه[53].

و يذهب لؤي خليل مذهبا قريبا من هذا حين يقول " ولكن العجيب يكاد يمثل الدرجة القصوى من اللا مألوف، الذي يقع خارج الطبيعة،ولذلك يمكن عده واقعا في النهاية فلا شيء بعده، خلافا عن الغريب الذي تنفتح جهته الأخرى على الأدب بمعناه الواسع، إذ يمكن عد الغريب درجة أولى نحو اللا مألوف فإن المألوف كله يقع في الجهة المفتوحة [54].

إلا أن هذا التحديد الذي وصف به تودوروف العجائبي، هو نفسه سبب تلاشيه فاتخاذ المتلقي أي موقف تجاه أحداث النص المفاجئة يقتل العجائبي ويحيي الغريب والعجيب المجاورين، لان العجائبي يعيش فقط زمن التردد، وحين يحسم التردد تظهر فرصة المفهومين الآخرين للوجود، وهذا يقودنا إلى الفارق الأول بين الثلاثة وهو أن الغريب وكذلك العجيب قرارا يتخذه المتلقي، وأما العجائبي فتردد وعجز عن اتخاذ القرار، هذا من جهة المتلقي أما من جهة النص فهناك أهم فارق بين الثلاثة فالأحداث في الغريب تفسر تفسيرا مألوفا لا يخرج عن نظام الطبيعة، على حين تبدو الأحداث في العجائبي هائمة بين التفسير الطبيعي وفوق الطبيعي،أما العجيب فتقبل الأحداث فيه باعتبارها تقع كليا خارج نطاق المألوف[55].

و يعتبر القزويني زكريا ابن محمود من الكتاب الكبار الذين أسسوا اصطلاحيا لمصطلحي العجيب والغريب في كتابه عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، وفي معرض حديثه عن دلالات العجيب (العجب) يعرفه بقوله "العجب الحيرة تعرض للإنسان لقصوره عن سبب الشيء،أو معرفة تأثيره فيه [56].

فالعجيب يرتبط إذن عند القزويني بعنصر الحيرة، وهي اللحظة الخاصة التي يعيشها متلقي أي موقف فيه نوع من غياب التعليل، وحدوث كيفية التأثير، مما يولد الاندهاش والانبهار والعجز عن فهم ما يقع[57].

فالحيرة وفق هذا الطرح لا تختلف عن مفهوم التردد عند تودوروف في تقبل الحدث فوق الطبيعي، وتفسيره إذ "التردد هو الذي يمد العجائبي بالحياة" [58].

و التردد هو ما يجبر المتلقي على الاختيار بين التفسير الطبيعي وفوق الطبيعي، وحينئذ يساهم في خلق الفعل العجائبي الذي يحدد عنده بانه (التردد الذي يحس به كائن لا يعرف قوانين الطبيعة فيما يواجه حدثا غير طبيعي حسب الظاهر)[59] .

أما الغريب عند القزويني فهو " أمر عجيب قليل الوقوع، مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة، وذلك إما من تأثير نفوس قوية،أو تاثير أمور فلكية،أو أجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى وإرادته[60].

و حد الغريب عنده يشترك مع حد الغريب عند اللغويين والمعجميين العرب في القلة والندرة،كما أن الغريب عند القزويني يشمل العجيب، فالغريب كل أمر عجيب تتوفر فيه مواصفات معينة لا بد من تواجدها هي :

- قلة الوقوع.
- مخالفة العادات المعهودة والمشاهدات المألوفة ،و قد مثل القزويني لهذا الغريب بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،كانشقاق القمر وانفلاق البحر ،و انقلاب العصا ثعبانا،وكون النار بردا وسلاما،وخروج الناقة عن الصخرة الصماء، وإبراء الأكمه والأبرص،وإحياء الموتى، ومنها كرامات الأولياء الأبرار، ومنها أخبار الكهنة والكهانة ومنها الإصابة بالعين [61].

و قد حاول القزويني تعليل الغريب فأرجعه إما إلى وسيلة فوق طبيعية،مثل معجزات الأنبياء يقول " فقد يعود الغريب إلى أمور غريبة تحدث من قوى سماوية وأجسام عنصرية مخصوصة بهيئات وأشكال في أوضاع تسمى الطلسمات، وقد يعود الغريب إلى أمور غريبة تحدث عن أجساد أرضية كجذب المغناطيس الحديد وتسمى النيرنجات "[62].

و من هذا المنطلق نرى أن القزويني لم يكتف بالتعريف ،و إنما تعدى إلى التعليل والتفسير.

و يرى نبيل سليمان أن الغريب هو العجيب وغير المألوف، والغريب في الكلام البعيد الفهم،وغرب الكلام غرابة أي غمض وخفي،وغرب الشيء كان غير مألوف [63].

و هذا يدل على وجود علاقة واضحة، ولو ضمنية بين العجيب والغريب،القاسم المشترك فيها هو الاندهاش والاستنكار والبعد عن المألوف والمتشابه، وهذا ما نجده عند ابن سيدا الذي يقول " إن العجب هو إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده ... وقد عجب منه عجبا وتعجب واستعجب وأمر عجب وعجيب وعجاب وعجب وعاجب "[64] .

إن العجيب يتداخل مع الغريب على الرغم من اعتبارهما نمطين مختلفين سواء عند القدامى كالقزويني، الذي تناول المصطلحين منفصلين، أو عند المعاصرين كتودوروف الذي جعل للحكي العجائبي ثلاثة مصطلحات، أعطى لكل منها مفهومه الدال عليه (العجيب العجائبي الغريب) بل أن العجيب يتسع ويتمدد فيتعقد ولذا حدده في أربعة أشكال[65] :

1- العجيب المبالغ فيه (le merveilleux hyperbolique) .

2- العجيب الغرائبي أو الغريب جدا (le merveilleux exotique).

3- العجيب الأداتي أو الوسائلي (le merveilleux instrumental).

4- العجيب العلمي أو الخيال العلمي (le merveilleux scientifique , le science fiction).

و نجد باحث آخر من المعاصرين، ينحت مصطلحات أخرى تبدو مثيرة متفتحة على الغيبيات والسحر والمخلوقات العجائبية ،مثل العجيب اللاهوتي، والذي يتعلق بمعجزات الأنبياء كتكثير الماء والمشي على الماء ،و شق البحر، وإحياء الموتى... الخ ورؤى القديسين كرؤيا يوحنا اللاهوتي ،و رؤيا المتصوفة وكرامات الأولياء

والعارفين والعجيب الشيطاني، الذي يرتبط بقوى خارقة غيبية فوق بشرية، يتحكم فيها الشياطين والجن والأرواح الشريرة. ثم العجيب السحري التنجيمي وهو الذي يتداخل فيه العلمي بالخرافة والشعوذة [66].

في حين يرى شعيب حليفي أن هذا لا يمنع في شكل من الأشكال أن يقع احتواء الواحد للآخر(أي أن يتضمن كل عجيب غرائبية ما، وكل غريب عجائبية معينة) [67].

3) الغريب الغرائبي الغرائبية

لقد استعملت هذه المصطلحات استعمالا كبيرا كمقابل من المقابلات الأخرى لمصطلح fantastique ،و هو ما أحدث التباسا جليا في المفاهيم وحدودها ودلالاتها في إطار المقاربات التي تهتم بتيمة العجائبي ومقولاته، مع الإشارة أن الغريب يقابله في اللغة الاجنبية مصطلحات ك étrange،ونجد في هذا الإطار مجموعة من الباحثين العرب من ترجم مصطلح fantastique غرائبية أو غرائبي وما شاكل ذلك من معان وأهم هؤلاء الأعلام :

-الباحث والناقد السوري ياسين بو علي في دراسته حكاية شهرزاد الوقائعية والغرائبي والوظيفة الاجتماعية، إذ جعل هذه المصطلحات مماثلة لمفهوم fantastique[68] .

-الباحث منذر عياشي حينما ترجم كتاب تودوروف (مفهوم الادب) حيث أشار فيه إلى كتاب تودوروف الآخر وعنونه بمدخل إلى الأدب الغرائبي وهو يقصد مدخل إلى الأدب العجائبي[69] .

-الباحث عبد الله احمد بن عتو، وذلك حينما أشار إلى تعريف تودوروف إذ جعله مرادفا للغرائبي .

-ابراهيم السعافين الذي زاوج كثيرا بين المصطلحين العجائبي والغرائبي ووحد بينهما [70].

-الناقد العراقي محسن جاسم الموسوي الذي ترجم مصطلح الfantastique مرات عديدة مرة على انه الخارق ومرة على انه المدهش ومرة على انه الغريب [71].

-نبيل سليمان وهو يستعمل عدة مصطلحات إذ يستخدم تارة العجائبي والعجيب وتارة الغرائبي والغريب والغرابة بمعنى واحد،ويجعلهم جميعا مقابلا لمصطلح ال fantastique [72].

-الباحثة الجزائرية عليمة قادري التي تجمع بين المصطلحين الغرائبية والعجائبي في كتابها القيم نظام الرحلة ودلالاتها السندباد البحري عينة [73].

-الباحث علي محمد عودة وهو لا يفرق في كتاباته بين العجيب والعجائبي والغرائبي واضعا إياهم مقابلا للمصطلح الانجليزي fancy[74] .

-المصطفى الشاذلي الذي جعل من مصطلح العجائبي مقابلا لل merveilleux ومصطلح الغرائبي مقابلا ل fantastique في دراساته إشكالية تلقي العجائبي الصادرة في مجلة آفاق[75].

-الباحث عبد الوهاب شعلان الذي ترجم littérature fantastique بالادب الغرائبي في مقاله السرد العربي القديم البنية السيوثقافية والخصوصيات الجمالية[76] .

-فيدوح ياسمين التي ترجمت littérature fantastique بالسرد الغرائبي، وأوردت كثيرا من المصطلحات المرادفة للمصطلح المترجم فهي تارة تقول الإدهاش ،و تارة فن اللا مألوف ومرة أخرى الخوارقي[77] .

يقول عبد القادر عواد مشيرا إلى هذا الالتباس في استعمال المصطلحات :(ولعل هذا الخلط الواضح في ترجمة مصطلح fantastique نقله إلى مقابل عربي مثل الغريب والغرائبي والغرائبية هو وليد بعض المعاني المشتركة بين العجائبي ومادة غرب وغرابة التي تتنافى مع الألفة)[78] .

في حين يزعم عبد الفتاح كيليطو أن الشيء الغريب هو ما يأتي من منطقة خارج منطقة الألفة ويسترعي النظر بوجوده خارج مقره [79].

و إذا عدنا إلى دلالات الغريب في تراثنا نراها توحي بمعان عديدة منها العجيب والعجب الخارق، غير مألوف، فذ ،نادر، عزيز قليل الوجود فريد، وحيد، شاذ [80].

فكثرة هذه المصطلحات أو المترادفات أوقعت الكثير من الدارسين في الالتباس، وهي لا يمكن أن نغض الطرف عنها،فان الدقة العلمية تقتضي التحري في تحديد المصطلح تجنبا لهذا التداخل الكبير .

4) الفانتاستيك – الفانطاستيك

يرد هذا المصطلح متأخرا عن مصطلح الغرائبية من حيث استعماله، ويأتي تارة بالتاء و[81]تارة أخرى بالطاء، وهو مصطلح يأتي مقابلا لمصطلح fantastique لدى كثير من النقاد وعلى رأسهم المغاربة، الذين تبنوا هذا المصطلح وهو خير مرادف لمصطلح الأجنبي وأكثر دقة من حيث الدلالة،ولا يمكن استبداله بمصطلح آخر، كونه يؤدي وظيفته الدلالية بشكل مطابق [82].

و يفسر عبد الحي العباس ذلك بقوله (لهذا حافظنا على صورته في اللغة الفرنسية le fantastique من مبدأ أن العجيب إذا ما ترجم ب le merveilleux، وإذا ما ترجم الغريب ب l'etrange فلا يبقى ما يترجم به الفونطاستيك) [83].

غير أن جميل حمداوي يميل إلى ترجمته بالعجائبي معترفا بقصور المصطلح العربي، من حيث الكثافة الدلالية يقول " لقد فضلنا استخدام مصطلح العجائبي ترجمة لمفهوم الفونطاستيك ،علما بقصور هذا المصطلح العربي بالمقارنة بنظيره الأجنبي[84] .

ومن النقاد العرب الذين استعملوا هذا المصطلح نذكر :

1- سعيد علوش الذي جاء في تعريفه للعجائبي أنه: شكل من أشكال القص، تعترض فيه الشخصيات بقوانين جديدة تعارض قوانين الواقع التجريبي .

2- و تقرر الشخصيات في هذا النوع العجائبي بقاء قوانين الواقع كما هي[85].

إن هذا التعريف يتوافق كثيرا مع ما ذكره تودوروف في تعريفه للغريب،ويقول سعيد علوش في موضع آخر : إن الفانطاستيك الذي يقابل العجائبي يقع بين الخارق والغريب محتفظا بتردد البطل بين الاختيارين كما يحدد ذلك تودوروف [86].

إن هذا التعريف يتناقض مع تعريفه السابق الذي جعل فيه العجائبي مقابلا ل étrange ويعرف الفونتاستيك في موضع آخر :

أ- انه نوع أدبي موجود في لحظة تردد القارئ بين انتماء القصة إلى الغرائبي أو العجائبي.

ب- و القصة الفونتاستيكية هي قصة تضخم عالم الأشياء ،و تحولها عبر عمليات مسخية[87]

3- محمد برادة : وقد ذكر في تقديمه لترجمة كتاب تودوروف مدخل إلى الأدب العجائبي مصطلح الفونطاستيك أكثر من عشر مرات [88].

4- شعيب حليفي : لقد استعمل هذا الباحث مصطلح الفونتاستيك ومصطلح العجائبي ترجمة ل fantastique ،و هذا يدل على اضطراب المصطلح لدى هذا الباحث[89] .

حينما نقرأ أعمال الباحثين في مجال الفونتاستيك يتبادر إلى أذهاننا الأسئلة التالية وهي لماذا لا يلتمس هؤلاء العرب الدارسون مصطلحا عربيا ؟،أو ليس في ثقافتنا ما ينوب عن ذلك ؟ .لا لشيئ إلاّ لأن كلّ متصفح لأعمال النقاد الذين استعملوا مصطلح الفونتاستيك، بلفظه الغربي يدرك هشاشة فعل هؤلاء، لأنه كان بمقدورهم أن يبحثوا في الموروث العربي لاختيار مصطلح عربي مناسب،لأن اللغة العربية غنية بمفرداتها،فهي

ليست عاجزة عن إيجاد مصطلح عربي أصيل إما عن طريق التعريب أو النحت كما فعل آباؤنا من قبل حينما أدخلوا مئات المصطلحات الأجنبية إلى لغتنا.

يقول الدكتور لؤي :" حقا لم يكن ثمّة ضير يخشى على اللغة ،إذا ما استخدمت التعريب آلية من آليات الترجمة،وذلك لأنها كانت الأقوى بين جاراتها ،و هي التي تمارس تأثيرا حضاريا عليهم .. وهذا منح اللغة العربية قوة فوق قوتها الداخلية مما مكّنها من استيعاب أي دخيل يمكن أن يلجأ إليها لأنها قادرة على عزله عن سياقه اللغوي القديم ليغدو لبنة من لبنات صرحها الكبير"[90] .

و نحن نؤيد الدكتور لؤي خليل فيما ذهب إليه لأن التعريب يعضد اللغة ويحميها ويجعلها قادرة على استيعاب كل العلوم .

5) الخارق –الخوارقية –الخوارقي

تغزو هذه المصطلحات الساحة النقدية العربية المعاصرة كمقابل لمصطلح الفونتاستيك، وقد اتكأ أصحابها على دلالاتها اللغوية والمعجمية وعلى أبعادها، لأنهم استندوا على المعنى اللغوي لفعل (الخرق الذي تنضوي على معاني الاندهاش والحيرة والذهول والخروج عن المألوف،يرى ابن منظور الدهش هو الفزع أو الحياء، وقد اخرقته أي أدهشته) [91].

و يقول جميل صليبا : يطلق الخارق على كل ما يخرق نظام الطبيعة كالمعجزات والكرامات والإرهاصات،فهي خارقة للنظام الطبيعي المعلوم [92].

إن هذه السياقات الدلالية للمفردة كانت من بواعث استحسان الباحثين لمصطلح الخارق أو الخوارقية أو الخوارقي أو أدب الخوارق كترجمة لمصطلح fantastique .

غير أن الدكتور لؤي يقول : " وعلى الرغم من الارتياح الذي يدهمنا للوهلة الأولى أمام استخدام الخارق دلالة على مفهوم الفونتاستيك، فان هذا الارتياح لا يصمد مع التروي والتمحيص لأكثر من سبب فمن ذلك شيوع استعمال الخارق لكل ما يكسر قاعدة أو نظاما أو ألفة أو عادة "[93].

ومن الكتاب العرب الذين استأنسوا لهذا المصطلح نذكر:

-الباحثة عليمة قادري التي استعملت لفظ الخوارق والخوارقية في دراساتها العديدة وفي ترجماتها[94] .

-كمال أبو ديب، الذي وقف عند هذا المصطلح وقفة متأنية، حينما تحدث عن نص تراثي مجهول المؤلف هو نص العظمة وأشار إلى مقابله الأجنبي fantastique ،غير أنه لم ير في المصطلحات التي تناولت هذا المفهوم ترجمة للمصطلح الأجنبي بل هي توصيف لواقع حال فكثير من نصوص التراث تقع في دائرة المفهوم[95] .

يقول لؤي علي خليل: "مما يعني أن المصطلح الذي سيستعمل للدلالة عليها إنما هو ثمرة تطور تاريخي لعلاقة مع هذه النصوص تقع ضمن الحضارة العربية الإسلامية، وليست ظلا لحضارة الآخر [96].

و على الرغم من معرفة أبي ديب لأغوار مصطلح الخوارقي ووعيه إلا أنه زاوج بينه وبين العجائبي ،لأنه يرى أن هذا هو وجه لذاك.

و في مثل هذا يقول أبو ديب : (ينتمي هذا النص إلى نمط من الكتابة الإبداعية يروق لي أن اسميه الأدب العجائبي أو الأدب الخوارقي)[97].

-نبيل سليمان : استعمل هذا الناقد عدة مصطلحات لمعنى واحد فيجمع مثلا مصطلح الغرائبي والخوارقي، مقحما مصطلح الخارق يقول " لقد ميز تودوروف بين الخارق والعجيب والغريب فالأخير يفسر العجيب

عقلانيا والعجيب يحتكره فوق الطبيعي دوما، أما الخارق فيقوم في التردد المستمر بين الواقعي وفوق الواقعي[98] .

-الباحث لطيف زيتوني : استعمل لطيف زيتوني مصطلح الخارق مقابلا ل fantastique في معجمه الشهير معجم ومصطلحات نقد الرواية [99].

-الناقدة العربية سيزا قاسم : استخدمت هذه الناقدة مصطلح أدب الخوارق عدة مرات، خاصة حينما أطلقت على كتاب تودوروف عبارة مدخل إلى أدب الخوارق، كما تحدثت عن ذات المصطلح في دراستها النقدية لقصة الطيب صالح موسم الهجرة إلى الشمال،والتي نشرتها في مجلة فصول[100] .

-الناقد شعيب حليفي :تفنن هذا الناقد في وضع المصطلحات، إذ استعمل الفونتاستيك مقابلا لل fantastique ووضع أيضا العجائبي مقابلا للمصطلح المذكور أيضا، واستعان في كتابه الرحلة في الأدب العربي بمصطلح آخر جمع فيه بين العجائبي والخارق وهو العجائبي الخارق[101] .

-الناقد العراقي محسن جاسم الموسوي،الذي استعمل مصطلح الخارق في كتاباته النقدية سواء كانت مقالات منشورة أو كتب مطبوعة، أو مداخلات في الملتقيات حيث ورد لفظ الخارق مرارا في كتبه : مجتمع ألف ليلة وليلة ،و ثارات شهرزاد ومقاله المنشور في مجلة الفكر العربي المعاصر بعنوان الخارق في ألف ليلة وليلة، ومداخلاته المنشورة في كتاب في المتخيل العربي التي نظمها مهرجان الزيتونة الدولي في ديسمبر 1994[102].

-المترجم السوري هاشم صالح حيث أشار في ترجمته لكتاب محمد أركون الفكر الإسلامي قراءة علمية لمصطلح الخارق، حينما عنون كتاب تودوروف بمقدمة للأدب الخارق [103].

-الباحثة الجزائرية أمنة بلعلى، التي هامت بمصطلح الخوارقي وفضلته على غيره من المصطلحات القريبة منه كالعجائبي والغرائبي وهي ترى " أن الخوارقي هو التردد بين العجيب والغريب وأن تفضيله كان تجاوزا للتداخل الحاصل بين مصطلح عجيب وعجائبي [104].

و عليه فإننا نرى أن اعتماد المصطلح "الخارق" للتعبير عن كل ما هو غريب إنما هو من اجتهاد عربي خالص، أساسه التراث العربي الذي له جذوره العميقة في تاريخنا، والتي تراكمت عبر الزمن بفعل الإعجاب أحيانا ،والمحاورة أحيانا أخرى،لذا نقر بأنها مأخوذة من التراث والاشتغال عليها كان بدافع إحيائها، وبعثها رغبة في التمكين لها. وتعقيبا على ما ذكرنا نقول إن اشتغال النقاد العرب بمصطلحات مأخوذة من التراث مثل الخارق والخوارقي وأدب الخوارق والخوارقية دونما تدقيق هو اجتهاد خاص وهو (أقرب إلى الاجتهاد واختلاف الرؤى والتعسف في الترجمة منه إلى الدقة والضبط والاطمئنان إلى مصطلح واحد كفيل بردم الهوة بين المصطلحات المتعددة التي تقلق القارئ أكثر مما تريحه) [105].

6

)الخيالي –الوهمي- الخيال المستحيل- الاستيهامي

هي مصطلحات نعثر عليها لدى نقادنا بين الفينة والأخرى كمقابل للمصطلح الأجنبي fantastique، ظنا منهم أنها مرادفة له مما يدل على اضطراب المصطلح لدى هؤلاء وعدم الوعي به .

والحقيقة الأخرى التي يجب الإشارة إليها والمتمثلة في المصطلح الآخر، الذي استعمله النقاد العرب هو مصطلح 'الخيالي' الذي تعامل معه النقاد بشكل يبدو أكثر وضوحا من المصطلح الفونتاستيك، إذ أنه مصطلح عام كثير الاستعمال ملتبس حيث يصعب إطلاقه على نص أدبي بعده (أي الخيالي) مميزا لهذا النص لان كل عمل فني يقوم على الخيال[106] .

و من النقاد العرب الذين استعملوا بعضا من هاته المصطلحات المذكورة نذكر:

1- فاضل ثامر الذي استعمل مصطلحات الاستيهامي والفانتازي والغرائبي جنبا إلى جنب، في مقالاته العديدة وفي كتبه مثل جدل الواقعي والغرائبي في القصة القصيرة في الاردن [107].

2- جورج سالم : استعمل هذا المترجم السوري مصطلح الوهمي مرادفا لfantastique، حينما ترجم كتاب ماريل البيريس تاريخ الرواية الحديثة كما استعمل هذا المصطلح (الوهمي) حينما ترجم عنوان كتاب لأحد أعلام الكتابة في الأدب العجائبي، وهو لوي فاكس حيث ترجمه ب (الفن والأدب الوهمي) وهو يروم الأدب العجائبي،فلا مندوحة إذا حينما نقول أن الرجل لا يرى اختلافا في الترجمة بين كل من الوهمي والعجيب أو العجائبي [108].

يظهر جليا أن هته المصطلحات المذكورة لم تلق رواجا في الساحة النقدية والأدبية،مقارنة بغيرها من المصطلحات لأنها لم تكن مكافئة للمصطلح الغربي ال fantastique في نظر الكثيرين، لأن المعاني المعجمية الدالة عليها تعبر عن مفاهيم عديدة تبعدها في كثير من الأحيان عن دائرة العجائبي يقول حازم القرطاجني : " ويحسن موقع التخييل من النفس إلى أن يترامى بالكلام إلى أنحاء من التعجيب، فيقوى بذلك تأثر النفس بمقتضى الكلام،والتعجيب يكون باستبداع ما يثيره الشاعر من لطائف الكلام التي يقل التهدي إليها [109].

7) الفانتازي والفانطاسي والفناتاسي :

عرف مجدي وهبة الفنتازيا بقوله : (ليست الأثر الأدبي الذي يتحرر من قيود المنطق والشكل والإخبار بحقائق في سرده، وإنما يعتمد اعتمادا كليا على إطلاق سراح الخيال يرتع كيف شاء بشرط أن تكون النتيجة فاتنة لخيال القراء أو النظارة) [110].

و يعرفها قاسم محمود بانها هي الخيال الجامح الذي لا يتوقف عند حدود. وفي أدب النوع فان موضوعات الفانتازيا لا يمكن أن تتحقق في أي زمن ومكان فهي اختراق واضح لكل حدود الأزمنة والأماكن[111] .

و يرى سعيد علوش أنها عملية تشكيل تخيلات لا تمتلك وجودا فعليا ويستحيل تحقيقها[112].

إن شيوع هذا المصطلح في النقد الحديث كلفظ مقابل لمصطلح الfantastique قد مسته هو الآخر سمات التداخل والترادف مع مصطلحات أخرى وضعت جنبا إلى جنب معه كما فعل فاضل ثامر لما استخدمه مرفوقا بمصطلحي الغرائبي والاستيهامي[113] .

و هناك نقاد آثروا استعمال هذا المصطلح مرادفا للعجائبي نذكر منهم :

-الباحث إياس حسن: استعمل هذا الباحث كثيرا الأدب الفانتازي مرادفا ل fantastique ويتجلى ذلك في ترجمته لكتاب تودوروف، حيث قدمه للقراء بعنوان مدخل إلى الأدب الفانتازي بدلا من المدخل إلى الأدب العجائبي وقد بين سبب ذلك حينما قال (لقد آثرنا التعريب بسبب الالتباس الذي يجده القارئ في كثير من الكتب والمقالات وبين الفانتازي وإلى merveilleux أو الغرائبي، وغالبا ما يتبادل المصطلحات كلمتي غرائبي وعجائبي في ترجمة هاذين المصطلحين لذلك نفضل تعريبه بالفانتازيا [114].

إن استعمال مصطلح فانتازيا وما شابهه عند مجموعة من الباحثين تعبيرا عن العجائبي،فيه التباس كبير لأنه لا يعتبر مصطلحا يرقى إلى أن يكون مصطلحا دقيقا يحمل كل معاني ال fantastique خاصة انه ينفتح على معان عديدة تبعده عن ماهية الأدب العجائبي، ثم أن جمالية هذه اللفظة لا تتوافق مع جمالية اللغة العربية لأنه لفظ معرب وليس مترجم، والأمر لا يستقيم مادام هناك مرادفا عربيا يقبله الذوق .

8)- الخرافي – المدهش – اللا معقول

اتخذ كثير من النقاد لأنفسهم مصطلحات دالة على العجائبي مثل الخرافة والخرافي، وأدب الخرافة والمدهش واللا معقول،وهي مصطلحات أصيلة في اللغة العربية، تعج بها المصادر القديمة يعرفها ابن منظور (الخرافة الحديث المستملح من الكذب) وقالوا حديث خرافة،ذكر ابن الكلبي في قولهم حديث خرافة : إن خرافة من بني عذرة أو

من جهينة، اختطفته الجن، ثم رجع إلى قومه يحدث بأحاديث ما رأى يعجب منها الناس، وكذبوه فجرى على ألسن الناس [115].

أما سعيد علوش فيقدم لنا معنى الخرافة والغاية منها يقول (هي أحداث وحوادث ترتبط بما يبلغنا عبر العمل وترمي إلى إبراز المغزى الخلقي، الذي تركز عليه في بدايتها أو نهايتها وعلى السنة الحيوانات التي تمثل الأدوار الإنسانية في الكلام [116].

أما محمد عناني فقد استخدم هذا المصطلح في الدلالة على العجائبي ،واضعا شروطا كي تكون القصة خرافية،آخذا هذه الشروط من شروط تودوروف في تحديد العجائبي، وأول هذه الشروط أن بتردد القارئ بين التفسيرات الطبيعية والخرافية لأحداث العمل الأدبي حتى نهايته .

و أن يكون ذلك التردد متمثل في العمل .

و أن يرفض القارئ أي تفسير رمزي أو شعري للأحداث، فإذا لم يتوافر التردد نكون قد دخلنا مجال نوع من الشذوذ والغرابة والريبة، الذي يسمح بالتفسير الطبيعي للأحداث آو عالم الخوارق، أي أن الأحداث يمكن تفسيرها تفسيرا خرافيا[117] .

و من النقاد العرب الذين استعملوا هذا المصطلح المقابل ل fantastique ،دون مراعاة لمقاييس ضبط وتأثيل للمصطلح الذي اختير ليطلق مرادفا للمصطلح الأصح والأدق، وهو العجائبي نذكر

-جاسم الموسوي : الذي اختار مصطلحا مركبا هو الغريب والمدهش للدلالة على مفهوم العجائبي فضلا عن اختياره لمصطلح آخر قريب من المعنى السابق وهو الخارق[118].

و هذا يدل على اضطراب المصطلح عند هذا الناقد، وبالتالي تزداد حدة أزمة الترجمة بالتعدد في عبارة واحدة كما أن الأمر قد يتأزم ويلتبس أكثر حينما نعلم أن مصطلحا كالمدهش مثلا قد استعمل عند بعضهم مقابلا

لل merveilleux[119] الذي قال بعضهم أنه لا يعني الfantastique،حينما استخدم المترجم مصطلح العجيب المدهش أو الساحر الخلاب مقابلا ل merveilleux، إضافة إلى أن مصطلح المدهش يقابله معجميا في بعض المواضع مصطلح بféerigue ،و المقصود به كل ما يرتكز على حضور الجنيات وما يصحب هذا الحضور من الخوارق والغرائب،إما بتدخل السحر آو السحرة أو الكائنات فوق الطبيعية [120].

فعالم المدهش هو عالم افتراضي يعج بالسحر والجن والعفاريت، في حين أن العجائبي يؤمن بالواقع

و نتيجة لهذا الارتباك وعدم الوعي بالمصطلح يقول لؤي خليل (ولعل في شيوع مثل هذا الاشتغال لمصطلح اللا معقول ما يكفي لرفضه نظيرا لل fantastique ومع ذلك تحسن الإشارة إلى عدم دقته في التعبير عن المفهوم من حيث أن ال fantastique،ليس خروجا كاملا على نظم العقل كما يوحي بذلك مصطلح اللا معقول) [121].

فالفهم إذا من هذه الناحية مضطرب والرؤية بشكل عام غير واضحة،فكان الاختلاف بينا بين شتى الأفكار التي عملت على استحضار معنى وحيد لمصطلح العجائبي وهذا يدل على اضطراب فهم المصطلح لدى الدارسين العرب ونحن نفضل مصطلح العجائبي على غيره من المصطلحات لما له من دلالة تكاد تكون واضحة.

قائمة المصادر والمراجع

[1]– ابن منظور ابن الفضل جمال الدين،لسان العرب،دار صادر بيروت،المجلد الأول،طبعة 6،1997،ص 580.

[2]– عبد الحي العباس،بناء المصطلح العجيب والغريب والخارق والفانطستيك بين قيود المعجم وقلق الاستعمال،المطبعة والوراقة الوطنية،الطبعة الأولى،2007،ص 28 .

[3]– الزبيدي محب الدين، تاج العروس،تحقيق على شبري،دار الفكر، الجزء الثاني،ص 207.

[4] –زكريا القزويني،عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات،تحقيق فاروق سعد،دار الآفاق،بيروت،طبعة 4 ،1981،ص 31.

[5]– عبد الحي العباس،بناء المصطلح العجيب والغريب والخارق والفانطستيك،ص 40 .

[6]– زكرياء القزويني،عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات،ص 233.

[7]– عبد الحي العباس،بناء المصطلح العجيب والغريب والخارق والفونطاستيك،ص 42 .

[8]– المرجع نفسه،ص 44 .

[9]– جميل صليبا،المعجم الفلسفي،الجزء الثاني،الشركة العالمية للكتاب،بيروت،(د– ت)،ص 168 .

[10]– الجرجاني علي بن علي،كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت،1978،ص 52 .

[11]– حمادي المسعودي،العجيب في النصوص الدينية،مجلة العرب والفكر العالمي،بيروت،العددان 13 و14،ربيع1991،ص 88 .

[12]– محمد أركون،الفكر الإسلامي،قراءة علمية ترجمة هاشم صالح،مركز الإنماء القومي،بيروت،طبعة 2،1996،ص 189.

[13]– المرجع السابق،ص 189 .

[14]– شعيب حليفي،بنيات العجائبي في الراوية العربية،مجلة فصول الهيئة العامة للكتاب القاهرة، المجلد العاشر،العدد الثالث،شتاء 1997،ص44.

[15]– عواد عبد القادر، العجائبي في الرواية العربية المعاصرة ،آليات السرد والتشكيل،أطروحة دكتوراه،جامعة وهران،ص 66 .

[16] – Oscar black et walkuon wartbury dictionnoiqe etmologique du francois ,p .u .f.paris ,1986,p 232.

[17]–VALERIE TRITTER :LE FANTASTIQUE P3:

[18]–عواد عبد القادر،العجائبي في الرواية العربية المعاصرة ،آليات السرد والتشكيل،ص 67.

[19]– العربي الرامي،مستويات اشتغال العجائبي في الرواية المغربية ،روايات الميلودي شلغوم نموذجا،أطروحة دكتوراه،جامعة محمد الخامس،الرباط،ص 53.

[20]– المرجع نفسه،ص 53.

[21]– عواد عبد القادر،العجائبي في الرواية العربية السرد المعاصرة،آليات السرد والتشكيل،ص 73-74.

[22]–العربي الرامي،مستويات اشتغال العجائبي في الرواية المغربية،روايات الميلودي شلغوم نموذجا،ص 54.

[23]– تزفتين تودروف: مدخل للادب العجائبي،ترجمة الصديق بوعلام،مراجعة محمد برادة،دار الشرقيات للنشر والتوزيع،القاهرة،1994،ص 44.

[24]– ينظر نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2001،ص 21.

[25]– ينظر لؤي علي خليل، تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث،المصطلح والمفهوم،هيئة الموسوعة العربية،الطبعة الأولى،2005 ،ص 101.

[26]– ينظر سعيد يقطين،ذخيرة العجائب العربية،سيف بن ذي يزن،طبعة 1،المركز الثقافي العربي بيروت ،الدار البيضاء،1994،ص 8-9

[27]– عبد الملك مرتاض،العجائبية في رواية ليلة القدر،للطاهر بن جلون مجلة آفاق .اتحاد كتاب المغرب،الرباط،ص 85.

[28]– عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،2005، ص 1.

[29]–ينظر لؤي علي خليل، تلقى العجائبي في النقد العربي الحديث ،المصطلح والمفهوم ،ص 37 وما بعدها .

[30]–ينظر شعيب حليفي ،شعرية الرواية الفانتاستيكية وكتابه الرحلة في الأدب العربي،التجنيس وآليات الكتابة – وكتابه هوية العلامات في القبات وبناء التأويل.

[31]

[32]– عواد عبد القادر ،العجائبي في الرواية العربية المعاصرة ،آليات السرد والتشكيل، ص 31

[33]–ينظر محمد أركون ،الفكر الإسلامي قراءة علمية ترجمة هاشم صالح ،مركز الإتحاد القومي، ،ص188–190–205–206–210 ،

[34]– ينظر سعيد علوش : معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني،بيروت الدار البيضاء ،ط 1، 1985، ص 146.

[35]–ينظر شعيب حليفي : شعرية الرواية الفانتاستيكية ص 33–50–55.

[36]–ينظر حمادي الزنكري العجيب والغريب في التراث المعجمي،الدلالات والأبعاد،مجلة حوليات الجامعة التونسية،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،العدد 33، 1992 ،ص 157–158و ما بعدها .

[37]– ينظر نعيمة بن عبد العالي : الأدب والفانتاستيك،الموقع www.arabiestory.net وبنظر مقالها واقع عجيب غريب ،مجلة فكر ونقد،العدد 2،المغرب 1997، الموقع www.abedjabri.net .

[38]– ينظر عبد السلام شرماط : الكتابة العجائبية،مجلة فضاءات،عدد 5، الموقع www.fdaat.com

[39]–ينظر كتاب نظرية المنهج الشكلي (تأليف جماعي) ترجمة ابراهيم الخطيب مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت،الشركة المغربية للناشرين المتحدين،ط2، 1982، ص 199–200.

[40] – سورة ص الآية 5.

[41] –ينظر الطاهر المناعي العجيب والعجاب والوظيفة السردية مجلة المسار عدد 34–35 إتحاد الكتاب التونسيين 1998 ص 47 .

[42] –الخليل ابن احمد الفراهيدي كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السمرائي جزء 1 طبعة 1 منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت 1988ص 235.

[43] –ينظر عبد الفتاح الشادلي العجيب السحري في المسرح المغربي،خطاب فرجة السحر ،مطبعة انفو ،2009، ص 9.

[44]– عبد القادر عواد : العجائبي في الرواية العربية المعاصرة،آليات السرد والتشكيل، ص 35.

[45]– ينظر تزفتين تودوروف :مدخل الى الادب العجائبي ،ص 67.

[46] – الدكتور لؤي علي خليل : تلقي العجائبي في النقد الأدبي الحديث ،ص 158–159.

[47]– ينظر نبيل سليمان أبو براقش : الرواية والتراث السردي ،ص 19 وينظر محمد القاضي الخبر في الادب العربي دراسة في السردية العربية ص 634 وينظر محمد مفتاح دينامية النص ط 2 المركز الثقافي العربي، بيروت ،1990 ص 145.

[48]– عبد الحي العباس : بناء المصطلح العجيب والغريب والخارق والفونطاستيك بين قيود المعجم وقلق الاستعمال،ص 64.

[49]– الطاهر المناعي :العجيب والعجاب والوظيفة السردية ،مجلة المسار ،عد 34–35،منشورات اتحاد الكتاب التونسيين،تونس 1997،ص 134.

[50]– تزفتين تودوروف مدخل الى الأدب العجائبي ص 65.

[51]– ينظر شعيب حليفي :الرحلة في الأدب العربي ،التجنيس، آليات الكتابة، خطاب التخييل،رؤية للنشر والتوزيع،ط1،2006 ،ص 291

[52]– ابو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين جزء 1 تحقيق عبد السلام محمد هارون ط 2 مؤسسة الخانجي، مصر، د ت ص 89–90

[53]– لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي، ط 1،مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر ،بيروت، 2002 ص 87،

[54]–لؤي علي خليل تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث المصطلح والمفهوم ص 158–159،

[55]– المرجع السابق ص 159.

[56]– زكرياء القزويني ابن محمود عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ط 1 منشورات الاعلمي للمطبوعات بيروت 2000 ص 10

[57]– ينظر حمادي المسعودي :العجيب في النصوص الدينية ص 90.

[58]– تزفتين تودوروف : مدخل إلى الأدب العجائبي ص 48.

[59]– المرجع السابق ،ص 44.

[60]– زكرياء القزويني : غرائب المخلوقات وعجائب الموجودات ص 15.

[61]– المرجع نفسه، ص 7.

[62]– المرجع نفسه، ص 7–8.

[63]– نبيل سليمان الكتابة والاستجابة ص 8.

[64]–ابن سيدا علي ابن اسماعيل المحكم والمحيط الاعظم في اللغة تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي جزء 1 ط1 منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت 2000 ص 238–239.

[65] Voir Tzvetan Todorov , introduction a la littérature fantastique ,ED ,du seuil ,paris 1970 ح 60–62?

[66] – ينظر عبد الفتاح الشادلي العجيب السحري في المسرح المغربي ،ص10.

[67]– ينظر شعيب حليفي الرحلة في الادب العربي آليات الكتابة خطاب التخييل ص 292.

[68]– ينظر بو علي ياسين حكايات شهرزاد الوقائعية والغرائبية والوظيفة الاجتماعية مجلة دراسات عربية عدد 5 بيروت 1981 ص 65.

[69]–ينظر تزفتين تودوروف مفهوم الادب ترجمة منذر عياشي دار الذاكرة حمص 1990،ص 13.

[70]– ينظر ابراهيم السعافين جماليات التلقي في الرواية العربية المعاصرة 106–107–108–109–110.

[71]–ينظر محسن جاسم الموسوي الخارق في الف ليلة وليلة مجلة الفكر العربي المعاصر عدد38 مركز الإنماء الحضاري بيروت 1986 .

[72]– ينظر نبيل سليمان أبو براقش الرواية والتراث السردي مجلة الموقف الأدبي ص 16–20.

[73]–ينظر عليمة قادري نظام الرحلة ودلالاتها السندباد البحري عينة وزارة الثقافة دمشق 2006 ص44.

[74]–ينظر علي محمد عودة تجليات الغرائبية في رواية عو والعين المعتمة مجلة الجامعة الاسلامية مجلد 1عدد1 غزة 2007 ص 145-172.على الرابط www.iugaza.edu.ps

[75]–ينظر المصطفى الشاذلي اشكالية تلقي العجائبي مجلة آفاق عدد 55 ص 63.

[76]–ينظر عبد الوهاب شعلان السرد العربي القديم البنية السسيوثقافية والخصوصيات الجمالية مجلة الموقف الأدبي عدد 412 إتحاد الكتاب العرب دمشق 2005 .ص 133.

[77]– ينظر فيدوح ياسمين إشكالية الترجمة في الأدب المقارن ألف ليلة وليلة نموذجا أطروحة دكتوراه مخطوطة إشراف محمد عباسة كلية الأدب والفنون جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2008 .

[78]– عواد عبد القادر العجائبي في الرواية العربية المعاصرة آليات السرد والتشكيل،ص 43

[79]–عبد الفتاح كيليتو الادب والغرابة دراسة بنيوية في الأدب العربي دار توبقال ط3 المغرب2006 ص69

[80]–رين هارت دوزي تكملة المعاجم العربية ترجمة محمد سليم النعيمي الجزء السابع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1997 ص 392 .

[82] – عواد عبد القادر العجائبي في الرواية العربية المعاصرة آليات السرد والتشكيل ص 45.

[83]– عبد الحي العباس بناء المصطلح العجيب والغريب والخارق والنونطاستيك ص 85-86.

[84] –جميل حمداوي الرواية العربية الفونطاستيكية مقال الكتروني www.adabwafan.com .

[85] –سعيد علوش معجم المصطلحات الادبية المعاصرة .ص 145.

[86]– المرجع نفسه ص 146.

[87]– المرجع السابق ص 170.

[88]– ينظر تزفتين تودوروف مدخل إلى الأدب العجائبي (تقديم محمد برادة للكتاب) ص 7-10.

[89]–ينظر شعيب حليفي ،مكونات السرد الفونتاستيكي، مجلة فصول عدد 1 القاهرة 1993 وينظر له شعرية الرواية الفونتاستيكية .

[90]–لؤي علي خليل تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث المصطلح والمفهوم ص 42.

[91]– ينظر ابن منظور لسان العرب الجزء الثاني ص 245 .

[92]–جميل صليبا المعجم الفلسفي جزء 1 دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة بيروت 1982 ص513.

[93]–لؤي علي خليل تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث المصطلح والمفهوم ص98

[94]–ينظر عليمة قادري الافعال الخوارقية ومستويات السرد مجلة التواصل عدد 14 ص226 –277 وينظر لها الرحلة ودلالاتها السندباد البحري عينة ص 61–62–64–66–67–68–70.

[95]–ينظر ابو ديب كمال المجلسيات والمقامات والادب العجائبي فصول مجلد 14 عدد 4 ص 222–226–296.

[96]– لؤي علي خليل : تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث المصطلح والمفهوم ص73.

[97]–كمال ابو ديب الادب العجائبي والعالم الغرائبي ص 8.

[98]– ينظر نبيل سليمان ابو براقش الرواية والتراث السردي ص 19.

[99]– ينظر لطيف زيتوني معجم ومصطلحات نقد الرواية ص 86.

[100]–ينظر سيزا قاسم : دراسة نقدية لموسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح مجلة فصول مجلد 1 عدد 2 ،1981 ص 228.

[101]–ينظر شعيب حليفي الرحلة في الأدب العربي ص 307.

[102]– ينظرمحسن جاسم الموسوي،الخارق في ألف ليلة وليلة مجلة الفكر العربي المعاصر عدد 38 ص28–29 وينظر له أيضا في المتخيل العربي تأليف مجموعة من الباحثين مخابئ الخيال المنذهل عجائبي ألف ليلة وليلة ص 8–9–10–11–12–13–14.

[103]– ينظر محمد أركون الفكر الإسلامي قراءة علمية ترجمة هاشم صالح ص 208

[104]–ينظر آمنة بلعلى الحركة التواصلية في الخطاب الصوفي من القرن الثالث إلى القرن السابع الهجريين منشورات اتحاد العرب دمشق 2001 ص176

[105]–ينظر عواد عبد القادر العجائبي في الرواية العربية المعاصرة آلية السرد والتشكيل ص 51.

[106]– لؤي علي خليل تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث مصطلح المفهوم 76–77.

[107]– ينظر فاضل تامر ; جدل الواقعي والغرائبي في القصة القصيرة في الأردن دار المدى سوريا 2004 .ص 108–109.

[108]– ينظر ر. م آلبيريس تاريخ الرواية الحديثة ترجمة جورج سالم منشورات البحر المتوسط ومنشورات عويدات،بيروت باريس 1982 ص424–426.

[109]–القرطاجني أبو الحسن حازم منهاج البلغاء وسراج الأدباء تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ط 2 دار الغرب الإسلامي بيروت 1981 ص 90.

[110]–مجدي وهبة معجم مصطلحات الأدب مكتبة لبنان بيروت ط 2 1974 ص 166.

[111]– سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ص 170.

[112]–المرجع نفسه ص 170

[113]–ينظر فاضل تامر جدل الواقعي والغرائبي في القصة القصيرة في الأردن ص 104–108–109–120.

[114]–ينظر الأدب الفانتازي بحث ميكروسفت ترجمة اياس حسن ملف أدب الخيال العلمي مجلة الآداب العالمية،عدد 138، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق 2009،د. ص ،على الرابط :www.awu-dam.org.

[115]– ابن منظور لسان العرب مادة خرف المجلد التاسع ص 65 ويعرفها فتحي ابراهيم في معجمه بأنها قصة متداولة عن الأزمنة القديمة و مقبولة شعبيا بوصفها حقيقة فتحي ابراهيم المصطلحات الأدبية ص 142

[116]–سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية ص 82

[117]–محمد عناني المصطلحات الأدبية الحديثة الشركة المصرية العالمية للنشر عمان مصر 1996 ص 28-29

[118]–ينظر جاسم الموسوي الخارق في ألف ليلة وليلة ص 28

[119]–ينظر رضا بن صالح مدخل إلى الأدب العجيب لتزفتين تودوروف مجلة الحياة الثقافية عدد 156 وزارة الثقافة تونس 2004 ص 45

[120] – voir larousse encyclopédique , librairie larousse-bordas,paris.1998,p604.

[121]–لؤي علي خليل : تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث ص 96.